



## رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

### الدرس الثاني

### الاصحاح الأول

"يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْأَتْنِي عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ" (يعقوب ١: ١)

يستهل يعقوب رسالته بمقدمة وتحية بسيطة مقدماً نفسه أنه عبد الله. ما هو مفهوم هذا اللقب ودلالاته؟ ولماذا لم يُلقب نفسه بخادم بدلاً من عبد؟ كلمة عبد **Doulos** أعمق بكثير من كلمة خادم، فالعبد يعني امتلاك السيد له بالكامل، العبد خادم مقيد ومحكوم بقوانين السيد، والعبد مُشترى من قبل السيد، ويصير ملكه "لأنكم قد اشتريتهم بثمن" (٢كورنثوس ٦: ٢٠) .. العبد ليس له أي حقوق شخصية "أحياناً لا أنا، بل المسيح يحيا في" (غلاطية ٢: ٢٠). العبد يوجد من أجل سيده، ولا مبرر لوجوده سوى أن يفعل مشيئة سيده، العبد ينتمي لسيده، فليس له رغبة أو طموح غير رغبة وطموح سيده، وهو مديون بطاعة كاملة لإرادة سيده، ورهن إشارة سيده في أي ساعة في اليوم، نهراً وليلاً!! تلك بعض الأمور التي كانت تخص العبد في ذلك الوقت، ومن هنا نفهم لماذا وصف يعقوب نفسه بهذا اللقب **الجميل**، كأنه يفخر ويلمح أن لديه أعظم امتياز وكرامة ومكانة، وهي أن يكون المؤمن عبداً ليسوع المسيح. افتخاره أنه عبداً لملك الملوك "سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا" (زك ٤: ١٤)

هل هناك آخرين وصفهم الروح القدس بنفس اللقب "عبد" نعم ها هو "مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ" (تثنية ٣٤: ٥)، (مزمور ١٠٥: ٢٦)، (ملاخي ٤: ٤)، ويشوع أيضاً لقب بعبد الرب، أما بولس وبطرس ويهوذا جميعهم أحبوا هذا اللقب ووصفوا به أنفسهم (رومية ١: ١، فيلبي ١: ١، تيطس ١: ١، ٢بطرس ١: ١، يهوذا ١: ١).

"عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"

استخدم يعقوب كلمة يسوع للإشارة إلى عمل الخلاص والتجسد (متى ١: ٢١)، أما كلمة المسيح فهي الكلمة التي يُقصد بها "المسيا" الذي تنبأ عنه المرثم (مزمور ٢: ٢، أعمال ٤: ٢٦)

## دراسة في رسالة يعقوب



استخدم يعقوب هذا التعبير لأنه يكلم يهود ويريد أن يوجه أنظارهم من البداية إلى إتمام النبوات الخاصة بمجيء المسيح، وفي دراستنا للرسالة ستجد أنه استخدم كلمة الرب (١٤ مرة).

"يُهْدِي السَّلَامَ" لم يستخدم يعقوب التحية التقليدية (نعمة وسلام)، ولكنه استخدم كلمة يونانية تحمل معنى الفرح، وهي نفس الكلمة في (أعمال ١٥: ٢٣)، ربما كان مقصده أن يهيب الأذهان للكلام عن الفرح في وقت التجارب.

"إِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَوَّعَةٍ" (يعقوب ١: ٢)

تركز رسالة يعقوب كثيراً على الإيمان الحي، فالإيمان هو مركز ومحور الحياة المسيحية، والإيمان لا بد أن يُعلن عن نفسه في حياة شاهدة وأعمال صالحة.. يناشد يعقوب المؤمنين أن:

١. "يحسبوا" الكلمة من أصلها اليوناني تتحدث عن الحسابات المالية ومعناها "التقدير والتقييم"، واستخدمها الرسول بولس في كتابته لرسالة فيلبي (فيلبي ٣: ٧)

٢. "يا إخوتي" يستخدم التعبير للإشارة إلى كل من اختير الولادة الثانية فهو متأثر بما قاله الرب يسوع "وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ" (متى ٢٣: ٨، مرقس ٣: ٣٥)، ولأنه أخ له، يهتم جداً بأحوالهم، "فَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعٌ لِأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ" (١ كورنثوس ١٢: ٢٦).

٣. "حين" ولاحظ معي أنه لم يقل إذا بل "حين" وفي هذا إشارة إلى حتمية وضرورة التعرض لتجارب مختلفة، ولكن ما هو الاتجاه السليم الذي يحثهم يعقوب أن يكونوا فيه في مواجهة امتحانات الإيمان المتعددة؟؟ الفرح، فالفرح هو الأرضية الأمانة التي نسلك فيها وبها ونحن نجتاز التجارب (متى ٥: ١٠-١٢، ولوقا ٦: ٢٢-٢٣، وأعمال الرسل ٥: ٤٠-٤١)

ما المقصود بكلمة تجارب؟ وهل هي متنوعة فعلاً؟

الكلمة في الأصل اليوناني الذي كُتبت به الرسالة تعني (امتحان، سؤال، البرهان على **peirasmas**، والتجارب ليست هي الإلحاحات الداخلية لارتكاب الخطأ وبل هي التحديات وجمال الحياة اليومية.

متنوعة في الأصل تشير إلى ألوان متعددة (أي امتحانات عملية، شفوية، نظرية... مختلفة وهي نفس الكلمة المستخدمة في (متى ٤: ٢٤، عبرانيين ٢: ٤).

"تَقْعُونَ" الفعل مُركب ويُعبّر عن حصار من كل ناحية، وسبيل الهروب وزمن الفعل يشير للمواجهة الشخصية. الفعل في اليوناني يعبر عن الأحداث غير المرغوب فيها والتي تهاجمنا. تكرر هذا الفعل في (لوقا ١٠: ٣٠).

**إلا أن كلمات الرسول تحمل معنى هام وهو:** في الوقت الذي نجتاز فيه امتحانات لإيماننا علينا أن نُقيّم الأمر تقييماً سليماً في ضوء خطة الله العظمية لحياتنا، وما يفعله لأجلنا، فإذا نظرنا للعيان وما يحدث معنا، وعشنا في الحاضر ولم ننظر للمستقبل، ستكون التجارب شوكة موجعة، أما إذا فهمنا أن الرب لا بد وأن يجيزنا في امتحانات مختلفة، ومواقف وتحديات، وصعاب ومشكلات هي إما لإثبات صحة إيماننا أو للتنقية وربما تكون فرص أو طريقاً لبناء الإيمان وتقويته، لذا علينا أن نفرح أن الرب يسمح لنا في بعض الأوقات أن نُمتحن ونفرح ونكون شاكرين كما رنم أيوب: "إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ" (أيوب ٢٣: ١٠).

## دراسة في رسالة يعقوب



### للدراصة الشخصية والبحث

- - يوحنا رسول المحبة، وبولس رسول الإيمان، من قراءتك السريعة لرسالة يعقوب ما المسمى الذي تلقبه به؟
- المؤمن الحقيقي الذي اختبر محبة المسيح له هو عبد، عبد الحب اكتب شواهد تؤكد ذلك من (أعمال ٢: ١٨، ١كورنثوس ٧: ٢٢، أفسس ٦: ٦، ٢تيموثاوس ٢: ٢٤، ويوحنا ١٢: ٢٦، ورومية ١٢: ١، كولوسي ٣: ٢٣ - ٢٤).
- يخطئ من يظن أن الحياة ستسير بدون تحديات إيمانية. لماذا في ضوء القراءات الآتية: (يوحنا ١٦: ٣٣، بطرس ٤: ١٢، اعمال الرسل ١٤: ٢٢).

الشاهد الكتابي للصلاة: مزمو ١٣٩: ٢٤

"وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا".

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: [salam\\_akeed@yahoo.com](mailto:salam_akeed@yahoo.com)



"وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا"  
(مز ١٣٩: ٢٤)